

خلاصة عيقات الأنوار

[56] سببا لقتله في المال، فليل له في الجواب: فاذن قاتل حمزة هو النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان باعثا له على ذلك والله سبحانه وتعالى حيث أمر المؤمنين بقتال المشركين ! والحاصل أن هذا الحديث فيه معجزات ثلاث: أحدها أنه سيقول، وثانيها أنه مظلوم، وثالثها أن قاتله باع من البغاة، والكل صدق وحق. ثم رايه الشيخ أكمل الدين قال: الظاهر أن هذا أي التأويل السابق عن معاوية وما حكى عنه أيضا من أنه " قتل من أخرجه للقتل وحرضه عليه " كل منهما افتراء عليه ! أما الأول فتحريف للحديث، وأما الثاني فلأنه ما أخرجه أحد بل هو خرج بنفسه وماله مجاهداً في سبيل الله قاصداً لإقامة الفرض، وإنما كان كل منهما افتراء على معاوية لأنه رضي الله عنه أعقل من أن يقع في شيء ظاهر الفساد على الخاص والعام. قلت: فإذا كان الواجب عليه أن يرجع عن بغيه باطاعته الخليفة ويترك المخالفة وطلب الخلافة المنيفة، فتبين بهذا أنه كان في الباطن باعيا وفي الظاهر متسترا بدم عثمان مراعيًا مرائيا، فجاء هذا الحديث عليه ناعيا، وعن عمله ناهيا، لكن كان ذلك في الكتاب مسطورا، فصار عنده كل من القرآن والحديث مهجورا ! فرحم الله من أنصف ولم يتعصب ولم يتعسف وتولى الاقتصاد في الاعتقاد لئلا يقع في جاني سبيل الرشاد من الرفض وللنصب بأن: يحب الال والصحب. (رواه مسلم) ". وقال نور الدين الحلبي: " ولما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فرعا وقال: قتل عمار ! فقال معاوية: قتل عمار فماذا ؟ قال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقتل عمارا الفئة الباغية. فقال له معاوية: دحضت، أي زلقت في بولك ! نحن قتلناه ؟ إنما قتلته من أخرجه.
